تنويمة الجياع

أطفئ سراجك نام الخلق أو قاموا
فالحلق مُرّ وعين الحق أقلامُ
لا ليل أثقل من ليل تئن به
صنو الهموم وأهلُ الجهل نوّامُ
ما للملوك رأوا في ملكهم حسبا
وهم بما استُودعوا للفخر خُدامُ
وكان باعثهم للفضل مأدبة
وكان مرشدهم للنوم أسقامُ
والجوع أشرف زاد قد تسّر به
إن كان فخر ربيب الشحّ إطعامُ
أطفئ سراجك واسكب زيت ليلته
وقل: كأنا ببيت اللؤم أيتامُ
فالجوع في حضرة الجهال مكرمة
والموت عند نفاد الصبر إكرامُ

وأنــت أنــت توالــت فيــك أعصــرهم
ونــاح باسمــك في الأقــوام أقــوامُ
وراودتــك ليــالي التيــه في وطــن
حلــمُ الطمــوح بــه سُــخفٌ وإجــرامُ
تــدير فيهــا عيونــا غــاب شــاهدها
وتــرفض البــوح في نجــواك آلامُ
نــوّم صــغارك نعــم النــوم في زمــن
ينبيــك فيــه عــن الأخــلاق هجّــامُ
جــوع العيــون يــدنّي الــنفس منزلــة
وجــوع قلبــك للتنديــد ألغــامُ
والحــرّ مَــن عينــه للــدمع حاقنــة
وعنــد فزعتــه للحــق إقــدامُ
أطفــئ ســراجك نــوّم فيــك جذوتــه
وثُــر طــويلا ففــي الأحــلام إلهــامُ
وإن رأيــت صــغاري فــامحُ شــيبهمُ
وقــل : جيــاع ثــووا والحكــمُ إعــدامُ

*****